

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لفرعون ونوح لقومه فانه حصل لموسى من الجهاد وطاعة الله وحصل لقومه من الصبر والاستعانة بالله ما كانت عاقبتهم به حميدة وحصل أيضا من تفريق فرعون وقومه ما كانت مصلحته عظيمة . وكذلك نوح حصل له ما أوجب أن يكون ذريته هم الباقين وأهلك الله قومه أجمعين فكان هلاكهم مصلحة .

فالمنهي عنه إذا زاد شره بالنهاي وكان النهي مصلحة راجحة كان حسنا وأما إذا زاد شره وعظم وليس في مقابلته خير يفوته لم يشرع إلا أن يكون في مقابلته مصلحة زائدة فان أدى ذلك إلى شر أعظم منه لم يشرع مثل أن يكون الأمر لا صبر له فيؤذى فيخرج جزعا شديدا يصير به مذنبا وينتقص به إيمانه ودينه .

فهذا لم يحصل به خير لاله ولا لأولئك بخلاف ما إذا صبر واتقى الله وجاهد ولم يتعد حدود الله بل استعمل التقوى والصبر فان هذا تكون عاقبته حميدة .

وأولئك قد يتوبون فيتوب الله عليهم ببركته وقد يهلكهم ببغيهم ويكون ذلك مصلحة كما قال

تعالى ! 2) ! 2